

منذ أيلول 2019، ومصفوفة تتبّع النزوح (DTM) في العراق تنفّذ أنشطة الرَصد عبر الحدود كجزء مشروع "الدليل الإقليمي لتحليل الهجرة وسياساتها" (REMAP). وباستخدام مصفوفة تتبّع النزوح كأداة أساسية لجمع البيانات، يهدف المشروع إلى فهم أفضل لديناميكيات النزوح والهجرة، والدوافع والطرائق ونقاط الضعف في دول معيَّنة بالذات. ويهدف المشروع على وجه التحديد، إلى تعزيز الصياغة القائمة على الأدلّة وتنفيذ السياسات الإنسانية والإنمائية، والبرامج المتعلقة بالهجرة والتهجير القسري في أفغانستان وبنغلاديش وإيران والعراق وباكستان. وسوف تُستخدَم البيانات التي تمّ جمعها، لتحديد الأعداد والمواقع ونقاط الضعف والاحتياجات الأساسية للنازحين والمهاجرين والعائدين والمجتمعات المضيفة في الدول المستهدفة، وإعلام الحكومة والجهات الإنسانية والإنمائية.

ويهدف مشروع "الدليل الإقليمي لتحليل الهجرة وسياساتها" كذلك إلى زيادة قابلية التبادل، ومواءمة مبادرات جمع البيانات. وسيتمّ من خلال إنشاء إطار منهجي شامل للمشروع، تجميع البيانات والمعلومات عبر الدول المختارة للحصول على تحليل ومعلومات إقليمية. وستعمل منتجات التحليل والمعلومات، على المستويين القطري والإقليمي، على دعم الحوارات الإقليمية حول سياسة الهجرة، وسوف يسهم المشروع أيضاً في تحسين أنظمة إدارة الهجرة الوطنية والسياسات، وسُبل تنفيذها. وستُعقد المؤتمرات الإقليمية وورش العمل التدريبية لتعزيز قدرات أصحاب المصلحة العاملين في المجال الإنساني، فضلاً عن السلطات الوطنية.

ستقوم مصفوفة تتبّع النزوح بنشر خمس أدوات لتعزيز توافر وجودة البيانات المتعلقة بالنزوح والهجرة والعودة في إطار مشروع "الدليل الإقليمي لتحليل الهجرة وسياساتها". وهذه الأدوات، تشمل: (1) إجراء تقييمات قائمة على أساس المجتمع وعلى مستوى المنطقة، حول نقاط الضعف واحتياجات ونوايا السكان المتنقلين والمجتمعات المضيفة؛ (2) جمع المعلومات بانتظام عن أعداد ومواقع مجموعات السكان المتنقلين؛ (3) جمع المعلومات بانتظام في نقاط حدودية مختارة، لفهم التحركات عبر الحدود وملاح السكان المتنقلين؛ (4) إجراء دراسات استقصائية عن دوافع الهجرة، (5) إجراء دراسات لرَصد استدامة العودة واحتياجات ونقاط ضعف العائدين.

يعرض هذا التقرير، لمحة عامة عن أنشطة جمع البيانات الرئيسية التي تم تنفيذها كجزء من جمع المعلومات بانتظام في نقاط حدودية مختارة، لفهم التحركات عبر الحدود وملاح السكان المتنقلين (أنشطة رَصد الحركة عبر الحدود)، إضافة إلى المنهجية المتبّعة وتفصيل عن كيفية تنفيذ هذه الأنشطة. ففي العراق، يتم رَصد الحركة عبر الحدود عند المعابر الحدودية مع جمهورية إيران الإسلامية والجمهورية العربية السورية وتركيا، لتحديد ورسم خرائط أنماط التنقل وملاح المهاجرين الذين يدخلون العراق ويخرجون منه. ويهدف الرَصد إلى تعزيز فهم عمليات الهجرة القادمة والمغادرة والتوجّهات بالنسبة لمختلف الجنسيات، ودوافع الهجرة، ونقاط الضعف المرتبطة بها. وتتضمن عملية رَصد الحركة خمسة أنشطة مختلفة، موضحة بمزيد من التفصيل أدناه: (1) خطة رَصد التدفّق (2) رَصد التدفّق (3) سجّل رَصد التدفّق (4) عدّادو رَصد التدفّق (5) استبيان رَصد التدفّق.

تحديد تحركات السكان

التمرين الأول لنشاط رصد الحركة عبر الحدود هو تحديد تحركات السكان. والهدف من هذا التمرين هو توفير الأساس لتحديد المواقع المحتملة التي سٌجرى فيها أنشطة عبر الحدود لاحقاً، بما في ذلك أنشطة الرصد والتسجيل والاحصاء والاستبيان. واستناداً إلى البيانات الداخلية ومشاورات مجموعات التركيز مع الفرق الميدانية لمصفوفة تتبع النزوح، حصلت مصفوفة تتبع النزوح على فهم أفضل لطرق الهجرة الرئيسية على المستويين الوطني والمحلي، إضافة إلى جدوى جمع البيانات وإمكانية الوصول إلى المعابر الحدودية.

ملاحظة تحركات السكان

تمّ استخدام المعلومات المتحصّلة في المرحلة الأولى، لتحديد نطاق التمرين الثاني: مراقبة حركة السكان في أيار 2019. فبعد تقليص نقاط الرصد نتيجة لمشاكل تتعلق بالوصول إلى تلك النقاط، تمّ إرسال الفريق الميداني لإجراء تقييم لمواقع الرصد المحتملة في محافظات البصرة ودهوك وديالى وأربيل وميسان ونيوى والسليمانية وواسط.

وبفضل هذا التمرين، تمّ تقليص نقاط الرصد من 16 إلى 7 مواقع بناءً على المعايير التالية:

- 1- الحجم اليومي للمعابر الحدودية: في البداية، كان التركيز منصباً على المواقع ذات الأعداد الغفيرة، مع أخذ جميع الدول الحدودية بعين الاعتبار.
- 2- الدول الحدودية: بسبب القيود اللوجستية، تحوّل التركيز إلى التدفّقات المؤدّية إلى جمهورية إيران الإسلامية، والجمهورية العربية السورية، وتركيا.
- 3- تنوّع المواقع: يهدف المشروع إلى تغطية عدة مواقع مختلفة عبر الدول المستهدفة.
- 4- الأمن وإمكانية الوصول: يراعي المشروع قدرة الموظفين على الوصول إلى المعابر المستهدفة، وجمع البيانات اليومية من خلال العمل في المواقع المختارة.
- 5- نوع الموقع: تم التركيز على اختيار أنواع مختلفة من المواقع (المعابر الحدودية الرسمية، المعابر الحدودية غير الرسمية، محطات الحافلات وسيارات الأجرة). وتم اختيار سبع معابر حدودية كمواقع مثالية لأنشطة الرصد اللاحقة، وهذه المعابر هي: ربيعة والفاو في نيوى، وإبراهيم الخليل في دهوك، وكيلي وباشماغ في السليمانية، والسلامجة في البصرة وزرباطية (معر واسط) في واسط.

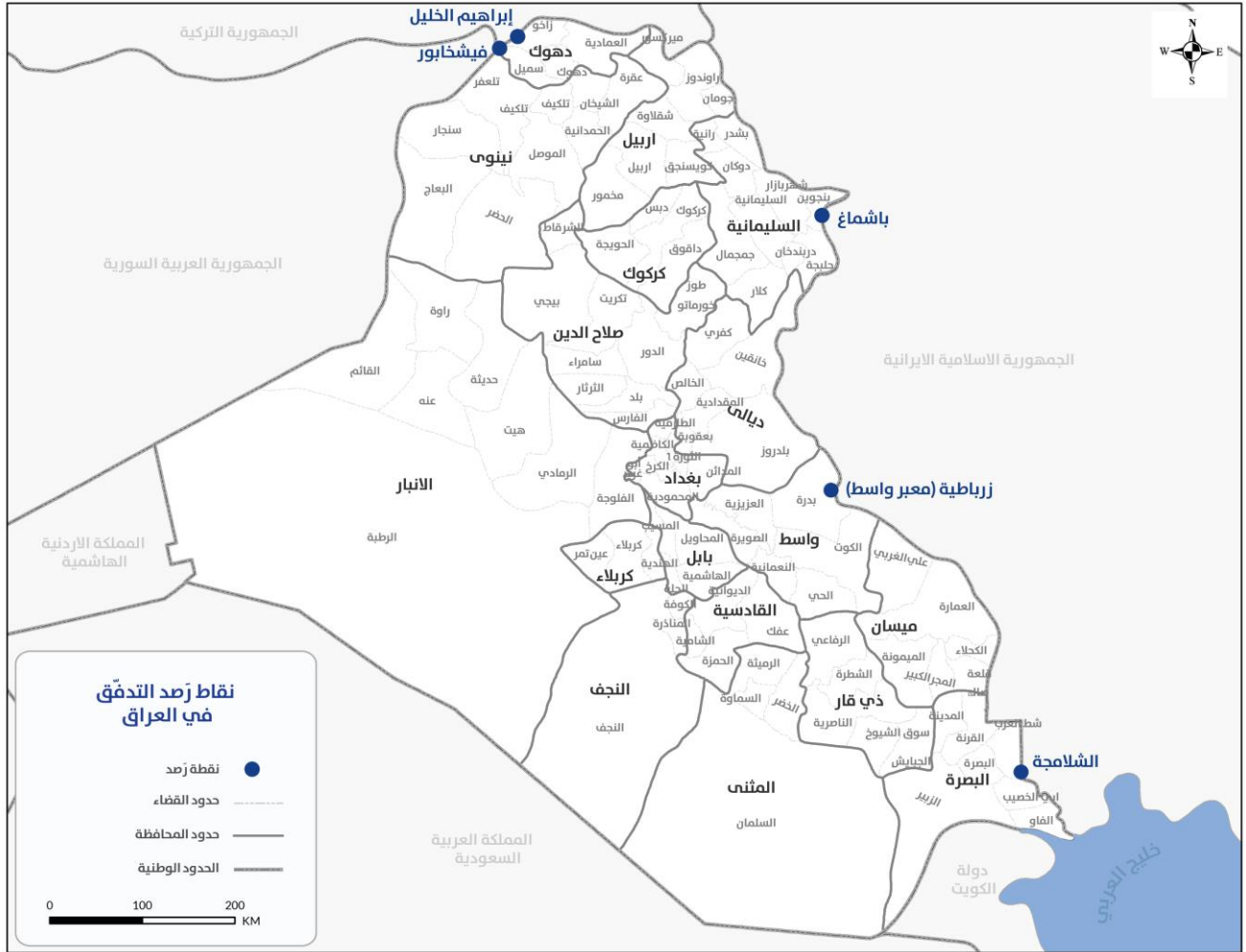
خارطة 1: نقاط الرصد المختارة خلال مرحلة ملاحظة تحركات السكان



سجل تحركات السكان

تمثل نتائج التمرين الأولي، الأساس لتحديد نقاط الرصد عبر الحدود، حيث سوف يجري النشاط الثالث، وهو تسجيل تحركات السكان. ويركز هذا التمرين على جمع البيانات السكانية من أجل الاختيار النهائي لنقاط الرصد. ويتم جمع بيانات السجل عن طريق إجراء مقابلات وجاهية قصيرة مع المسافرين إذا كانوا بمفردهم، أو مع مزودي المعلومات الرئيسيين إذا كان المسافرون ضمن جماعات أو يشتركون في نفس واسطة النقل. ويهدف هذا التمرين إلى جمع المعلومات الأساسية عن المسافرين الذين يعبرون نقاط الرصد المحددة، بما في ذلك جنسياتهم وأسباب سفرهم ومناطق الأصل والمقصد. وقد تم إجراء التعديلات النهائية على نقاط الرصد بناءً على المعلومات المتحصلة خلال شهري آب وأيلول 2019: تم تجاهل معابر الفاو وربيعة وكيلي، بسبب انخفاض تدفق الهجرة عبرها، وإضافة معبر فيشخابور، بسبب تحركات السكان الجديدة من سوريا.

خارطة 2: المعابر الحدودية المختارة بعد إجراء تمرين سجل حركة السكان



إحصاء تحركات السكان

يتم إجراء النشاط الرابع- إحصاء حركة السكان- في المعابر الحدودية الخمسة المختارة. ويهدف هذا النشاط إلى تقدير العدد الإجمالي لجميع الأشخاص الذين يعبرون الحدود الوطنية خلال فترة زمنية محددة، وإنشاء مجموعة سكانية مرجعية، ويقصد بذلك عينة تستخدم لاستبيان رصد السكان (كما في النشاط الخامس المبين في القسم التالي).

ومجموعات السكان المرجعية هي:

- 1- المسافرون (العراقيون وغير العراقيين) الذين دخلوا العراق بعد خروجهم (تدفق القادمين).
- 2- المسافرون (العراقيون وغير العراقيين) الذين يخرجون من العراق إلى دولة أخرى (تدفق المغادرين).

وخلال شهري تشرين الثاني وكانون الأول 2019، أُجرت مصفوفة تتبّع النزوح في العراق تمريناً إحصائياً للأحصاء في خمسة معابر حدودية (خارطة 2). وبعد انتهاء مرحلة الإعداد، أُجري الاحصاء في وقت واحد، جنباً إلى جنب مع استبيان رصد السكان بدءاً من شهر كانون الثاني 2020. تقرير مرحلة الإعداد متوفر على موقع مصفوفة تتبع النزوح العراقي الإلكتروني: <http://iraqdtm.iom.int>

أجري الاحصاء على مدار خمسة أيام عمل في الأسبوع من الساعة 8:30 صباحاً وحتى الساعة 5:00 مساءً، مع استراحة غداء لمدة 30 دقيقة في أي وقت بين الساعة 12:30 ظهراً والساعة 2:00 بعد الظهر. ويتم الاحصاء عن طريق الملاحظة الشخصية، باستخدام الأجهزة اللوحية لتسجيل نوع التدفق (القادمون / المغادرون) ووقت العبور (الساعة، اليوم، الدقيقة) وعدد المسافرين بوسائط النقل (بالسيارات الخاصة أو سيارات الأجرة أو الحافلات أو الحافلات الصغيرة ذات 15 مقعداً). وجرى الاحصاء بشكل مستقل لكل من التدفقات القادمة والمغادرة بواسطة عدّادي المنظمة الدولية للهجرة؛ الذين يزيد عددهم على 14 موظفاً منتشرين في جميع أنحاء العراق (35٪ من العدّادين من الإناث).

بسبب هذا التقييد، فإنّ البيانات التي تمّ الحصول عليها، تمثل الأشخاص الذين يعبرون كل معبر من المعابر المختارة بشكل منفصل خلال فترة زمنية معينة. ولا ينبغي تعميم هذه البيانات على أنها تمثّل صورة كاملة للهجرة بين الدول أو داخلها، بل هي بيانات عن تدفقات الهجرة عند نقاط حدودية محدّدة مرصودة. ولا ينبغي تعميم البيانات التي تمّ جمعها في النقاط الحدودية التي شملها هذا التقرير، على نقاط حدودية أو مناطق أخرى لم يتمّ رصدها أو تقييمها.

ولتقدير العدد الإجمالي لتدفق القادمين والمغادرين، تمّ تطبيق "حجم العيّنة" أي، رفع عدد المسافرين العابرين للحدود الوطنية، لتقدير الحجم الإجمالي لتدفق القادمين والمغادرين خلال فترة زمنية معينة في المعابر الحدودية المختارة. وتمّ تحديد فترة إعداد التقارير بشهر واحد. تمّ ترجيح البيانات وفقاً لتوزيع المسافرين لكل ساعة من جمع البيانات على مدار اليوم، والأيام التي جمعت فيها البيانات على مدار الشهر، ونوع التدفق.

استبيان تحرّكات السكّان

هذا هو النشاط الخامس، ويتضمّن إجراء استبيان لرصد السكان يتزامن مع عملية الاحصاء، بدءاً من شهر كانون الثاني 2020. ويهدف هذا النشاط إلى تقدير الخصائص الديموغرافية الأساسية للمسافرين القادمين والمغادرين (الجنس، والعمر، والجنسية، ودولة الإقامة المعتادة) وأسباب السفر. ويهدف هذا النشاط كذلك إلى تقدير الخصائص الرئيسية للمهاجرين القادمين والمغادرين، أي ملامحهم الديموغرافية والاجتماعية والاقتصادية (الحالة الاجتماعية، ومستوى التعليم، والحالة الوظيفية) وخصائص التنقل، وتاريخ التنقل، وأسباب السفر، وترتيبات السفر، والمشاكل ونقاط الضعف المتعلقة بتنقل المسافرين الذين يدخلون أو يغادرون العراق لأكثر من ثلاثة أشهر.

يجري الاستبيان لمدة خمسة أيام عمل في الأسبوع من الساعة 8:30 صباحاً وحتى الساعة 5:00 مساءً، مع استراحة غداء لمدة 30 دقيقة في أي وقت بين الساعة 12:30 ظهراً وحتى الساعة 2:00 بعد الظهر. ويكون عن طريق مقابلات وجهاً لوجه، باستخدام الأجهزة اللوحية لتسجيل المعلومات المذكورة أعلاه. ويتم اختيار المسافرين عشوائياً من خلال تطبيق "خطوة/ فاصل زمني منتظم" - أي اختيار المسافرين بشكل منتظم على فترات زمنية محدّدة تبدأ مع بداية يوم العمل. وتمّ تثبيت "خطوة/ فاصل زمني" على 5:1 (اختيار شخص واحد للمقابلة

¹ المنظمة الدولية للهجرة (أذار 2020)، رصد التدفق عبر الحدود. متوفر على الإنترنت:

http://iraqdtm.iom.int/files/Remap/2020413336802_cross_border_monitoring_march_2020.pdf

من بين كل خمسة أفراد). ويعتبر جميع المسافرين الذين يبلغون من العمر 18 عاماً فأكثر، مؤهلين لإجراء المقابلة بغض النظر عن جنسياتهم. وجرى الاستبيان بشكل مستقل لكل من التدفقات القادمة والمغادرة بواسطة عدّادي المنظمة الدولية للهجرة؛ الذين يزيد عددهم على 14 موظفاً منتشرين في جميع أنحاء العراق (35٪ من العدّادين من الإناث).

يُطلب من كل مسافر عيّنة، الادلاء بمعلومات أساسية، حول واسطة النقل (سيراً على الأقدام، بسيارة خاصة، بسيارة أجرة، بحافلة، بحافلة صغيرة) والجنس، والعمر، والجنسية، ودولة الإقامة المعتادة، وأسباب السفر. وللتركيز على المهاجرين، يُسأل جميع المسافرين الذين تمّ أخذ عينات منهم عن طول فترة سفرهم، للتحقق مما إذا كانت معايير فترة الأشهر الثلاث تنطبق على المسافر أم لا. وفي هذه الحالة فقط، يُطلب منه الإجابة على الاستبيان الكامل، بما في ذلك الأسئلة المتعلقة بالخصائص الديموغرافية والاجتماعية والاقتصادية (الحالة الاجتماعية، ومستوى التعليم، والحالة الوظيفية) وخصائص وسامات التنقل وتاريخ التنقل وأسباب وترتيبات السفر، والمشاكل ونقاط الضعف المتعلقة بالسفر.

يعتمد أخذ العينات على الاحصاء. وبشكل عام، يجب إجراء حوالي 1.000 و3.000 مقابلة وجاهية لأغراض التحليل. إذ يضمن حجم العينة "الأدنى" أن تكون تقديرات العيّنة دقيقة إلى درجة مقبولة. إذ يعتبر شهر واحد للمسافرين، وربع شهر للمهاجرين، هو الحد الأدنى للفترة التي يمكن خلالها عمل حجم عيّنة كافٍ لتحليل البيانات.

ولتقدير خصائص المسافرين والمهاجرين، تم احتساب حجم العيّنة لاستبيان رصد التدفق على أنه معكوس احتمالية اختيار فرد من العيّنة، بناءً على الحجم المقدّر للمسافرين القادمين والمغادرين في كل نقطة رصد مختارة.

إنّ البيانات التي تمّ الحصول عليها، تمثل الأشخاص الذين يعبرون كل معبر من المعابر المختارة بشكل منفصل خلال فترة زمنية معينة. ولا ينبغي تعميم هذه البيانات على أنها تمثّل صورة كاملة للهجرة بين الدول أو داخلها، بل هي بيانات عن تدفقات الهجرة عند نقاط حدودية محدّدة مرصودة. ولا ينبغي تعميم البيانات التي تم جمعها في النقاط الحدودية التي شملها هذا التقرير، على نقاط حدودية أو مناطق أخرى لم يتم رصدها أو تقييمها.

الخطوات التالية

سوف تستمر أنشطة جمع البيانات الواردة في هذه الوثيقة حتى عام 2021. وسيتم استخدام البيانات التي تم جمعها خلال هذه الفترة الزمنية للحصول على مجموعة متنوعة من المخرجات. واستناداً إلى البيانات التي تم جمعها من خلال عملية الاحصاء، سوف تتمكن مصفوفة تتبّع النزوح من تقدير العدد الإجمالي للأشخاص والمركبات التي تمر عبر كل نقطة عبور حدودية خلال فترة مرجعية، بتبّع الوقت وطريقة العبور ونوع التدفق. فضلاً عن ذلك، من شأن البيانات التي تم جمعها بواسطة الاستبيان أن تعزّز فهم الخصائص الديموغرافية (الجنس، والعمر، والجنسية، ودولة الإقامة المعتادة) للمسافرين الذين يعبرون نقاط الرصد المحدّدة وأسباب ودواعي سفرهم. ولمزيد من المعلومات، يمكن الاطلاع على التقرير الخاص بملامح المسافرين² من خلال الموقع الإلكتروني لمصفوفة تتبّع النزوح في العراق: <http://iraqdtm.iom.int>. وسوف تُستخدم بيانات الاستبيان أيضاً على أساس فصليّ، لتوفير رؤية أعمق لدوافع الهجرة وعملية صنع القرار المرتبطة بها، ومواطن ضعف المهاجرين أو العائدين.

² المنظمة الدولية للهجرة (نيسان 2020)، رصد التدفق عبر الحدود. متوفر على الإنترنت:

http://iraqdtm.iom.int/files/Remap/20204133432706_cross_border_monitoring_april_20202.pdf